

تفسير أبي السعود

الأعراف آي 38 40 .

والتقاؤل إنما يكون بعد البحث لا محالة قال اي ا D يوم القيامة بالذات أو بواسطة الملك ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم أي كائنين من جملة أمم مصاحبين لهم من الجن والإنس يعني كفار الأمم الماضية من النوعين في النار متعلق بقوله ادخلوا كلما دخلت أمة من الأمم السابقة واللاحقة فيها لعنت أختها التي ضلت بالافتداء بها حتى إذا ادركوا فيها جميعا أي تداركوا وتلاحقوا في النار قالت أراهم دخولا أو منزلة وهم الأتباع لأولاهم أي لأجلهم إذ الخطاب مع ا تعالی لا معهم ربنا هؤلاء أضلونا سنوا لنا الضلال فاقتدنا بهم فآتهم عذابا ضعفا اي مضاعفا من النار لأنهم ضلوا وأضلوا قال لكل ضعف أما القادة فلما ذكر من الضلال والإضلال وأما الأتباع فلکفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون اي ما لكم وما لكل فريق من العذاب وقرء بالياء وقالت أولاهم اي مخاطبين لأراهم حين سمعوا جواب ا تعالی لهم فما كان لكم علينا من فضل أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وإنا وإياكم متساوون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب أي العذاب المعهود المضاعف بما كنتم تكسبون من قول القادة إن الذين كذبوا بآياتنا مع وضوحها واستكبروا عنها أي عن الإيمان بها والعمل بمقتضاها لا تفتح لهم ابواب السماء أي لا تقبل ادعيتهم ولا أعمالهم ولا تعرج إليها أرواحهم كما هو شأن ادعية المؤمنین وأعمالهم وأرواحهم والتاء في تفتح لتأنيث الأبواب والتشديد لكثرتها وقرء بالتخفيف وبالتخفيف والياء وقرء على البناء للفاعل ونصب الأبواب على أن الفعل للآيات وبالياء على أنه تعالی ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط أي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم فيما علم في ضيق الملك وهو يقبة الإبرة وفي كون الجمل مما ليس من شأنه الولوج في سم الإبرة مبالغة في الاستبعاد وقرء الجمل كالقمل والجمل كالنغر والجمل كالقفل والجمل كالنصب والجمل كالحبل وهي الحبل الغليظ من القنب وقيل حبل السفينة وسم بالضم والكسر وقرء في سم المخيط وهو الخياط أي ما يخاط به كالحزام والمحزم وكذلك أي ومثل ذلك الجزاء الفطيع نجزي المجرمين أي جنس المجرمين وهم داخلون في زميرتهم دخولا أوليا